Photo: Ammar Saboh / ICRC

توجيه الدفة في سياقات الهشاشة والنزاع والعنف لتعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود

دليل للممارسين المعنيين بالحد من مخاطر الكوارث

تتضرر المجتمعات المحلية التي تعيش في سياقات الهشاشة والنزاع والعنف بشكل غير متناسب من الكوارث نظرا إلى ضعف قدرتها على الصمود وإدارة مخاطر الكوارث والتكيّف. ويكتسي الحد من مخاطر الكوارث باتخاذ تدابير فعالة ومستدامة في هذه السياقات أهمية محورية لإنقاذ الأرواح وضمان عدم إغفال أحد في سياق الاضطرابات السياسية والاجتماعية وانعدام الأمن. ولكن كيف ننجح في ذلك؟ ويساعد هذا الدليل الجديد على توجيه الدفة في خضم التحديات والتقلبات التي تشهدها سياقات الهشاشة والنزاع والعنف إذ يدعم الممارسين المعنيين بالحد من مخاطر الكوارث في تجنب أوجه القصور الشائعة وزيادة فرص الحد من مخاطر الكوارث بفعالية. وقد أُعد الدليل بالاشتراك بين الاتحاد الدولي واللجنة الدولية للصليب الأحمر والصليب الأحمر الألماني وبدعم من مركز الصليب الأحمر والهلال الأحمر المعني بالمناخ وبتمويل من وزارة الخارجية الاتحادية الألمانية. والجمهور الذي يركز عليه الدليل ويستهدفه في المقام الأول هو الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر وإن كان الدليل يخص أيضا أي ممارسين معنيين بالحد من مخاطر الكوارث يعملون في سياقات الهشاشة والنزاع والعنف. وبناء على تجربة الحركة، يساهم الدليل في تحقيق غايات إطار سنداي والتزامات اتفاق باريس في سياقات الهشاشة والنزاع والعنف.

ويمكن الاطلاع على الدليل على هذا الرابط أو عبر رمز الاستجابة السريعة (QR code) الوارد على اليسار.

ولطرح أي أسئلة أو تقاسم الخبرات العملية أو نقل رسائل الدليل الرئيسية إلى حدث آخر، يُرجى الاتصال بالسيدة Liesa Sauerhammer (L.Sauerhammer@drk.de) والسيدة Juliane Schillinger (schillinger@climatecentre.org).

المواضيع الرئيسية المتناولة في الدليل

يتبع الدليل خارطة طريق الاتحاد الدولي لبناء قدرة المجتمعات المحلية على الصمود، بتسليط الضوء على الاعتبارات الوجيهة في سياقات الهشاشة والنزاع والعنف على طول المسار. ويرسي الفهم الشامل للسياق التشغيلي ومراعاة ظروف النزاع الأسس لوضع برامج فعالة للحد من مخاطر الكوارث في سياقات الهشاشة والنزاع والعنف. وتشمل محتويات الدليل الرئيسية ما يلي:

- **تحليل النزاعات** الذي يعرض مختلف أنماط النزاع والعنف ويقدم أدوات مختلفة لتحليل السياق.
- **السلامة والأمن** بالاستناد إلى إطار اللجنة الدولية للصليب الأحمر بشأن الوصول الآمن
- **إشراك المجتمعات المحلية** بما يشمل اتباع نُهج شاملة ومكيفة مع الاحتياجات لتعزيز قدرات التأهب والمساعدة الذاتية المحلية وإشراك المجتمعات المحلية في وضع خطط عمل محلية
- **مراعاة ظروف النزاع وعدم إلحاق الأذى** بما يشمل اعتماد نُهج لا تقلل إلى أدنى حد خطر الآثار الجانبية السلبية لبرامج الحد من مخاطر الكوارث فحسب بل تساهم أيضا في تحقيق التماسك الاجتماعي
- **التقييم الشامل للمخاطر في السياقات المتعددة المخاطر** بإتاحة مقدمة لتحليل المخاطر المركبة وأدوات عملية لأخذ الآثار المضاعفة في الاعتبار في عمليات تقييم المخاطر القائمة على المشاركة
- **التأهب المؤسسي** بالاستناد إلى إطار الاتحاد الدولي للتأهب من أجل الاستجابة الفعالة والتركيز على القدرات المؤسسية لإدارة مخاطر سياقات الهشاشة والنزاع والعنف

IFRC ICRC German Red Cross Climate Centre german humanitarian assistance

الحد من مخاطر الكوارث في الممارسة العملية: بناء القدرة على الصمود عن طريق التعليم في لبنان

تعرض إحدى الدراسات الإفرادية الواردة في الدليل نشاط الصليب الأحمر اللبناني الذي يعمل في سياق يتسم بالتشرذم والطائفية والنزاع القائم منذ عقود. ويضطلع الصليب الأحمر اللبناني بدور رئيسي في النهوض بالحد من مخاطر الكوارث في المدارس في المناطق المتضررة من النزاعات في البلد وبناء القدرة على الصمود في صفوف أطفال المدارس وتهيئة بيئة أكثر أمانا وأمنا للتعلم. وقد ركز مشروع "التعلم واللعب بأمان" في طرابلس على تعزيز قدرة المدارس على الصمود في وجه النزاعات المسلحة والأخطار المحتملة الأخرى مثل الزلازل والحرائق. وشملت الأنشطة إصلاح المباني المدرسية وتدريب المعلمين والطلاب بشأن تدابير الحد من مخاطر الكوارث والتخطيط لحالات الطوارئ وتوفير معدات السلامة. وبفضل هذا المشروع ارتفعت معدلات المواظبة على الدراسة وأفاد الطلاب بأنهم يشعرون بمزيد من الأمان.

وفي منطقة أخرى في طرابلس، سبق ونُفِّذت مشاريع بشكل منفصل بين مجتمعين محليين متنازعين. وطبق الصليب الأحمر اللبناني نُهجا مراعية لظروف النزاع على عمله مع المعلمين والطلاب المنتمين إلى كلا المجتمعين المحليين لفهم التجارب الماضية واستخلاص الدروس منها وإدراك احتياجاتهم المحددة وتعزيز التعاون. وأُنشئ نظام غير رسمي للإنذار المبكر وتسنى للطلاب إخلاء مناطق النزاع بأمان بالتنسيق مع الجيش اللبناني. وكان من الأهمية بمكان التواصل بشفافية مع كلا المجتمعين المحليين ومنظمات المجتمع المدني المحلي لنجاح هذا المشروع ووصول الصليب الأحمر اللبناني بأمان إلى المجتمعين.
وإضافة إلى لبنان يتضمن الدليل دراسات إفرادية مستفيضة من بنغلاديش وكولومبيا وجنوب السودان إلى جانب مجموعة متنوعة من الأمثلة الأقصر من الحركة بأسرها.

التوصيات الموجهة إلى المجتمع الأوسع والجهات المانحة

بناء على التوجيهات العملية التي تستهدف الممارسين المعنيين بالحد من مخاطر الكوارث، يقدم الدليل عددا من التوصيات الرئيسية الموجهة إلى المجتمع الأوسع المعني بالحد من مخاطر الكوارث والجهات المانحة من أجل تهيئة بيئة مؤاتية للحد من مخاطر الكوارث وبناء قدرة المجتمعات المحلية على الصمود في سياقات الهشاشة والنزاع والعنف:

الاستثمار في المجتمعات المحلية لبناء القدرة على الصمود: ترى الحركة أن النطاق الأكثر فعالية للحد من المخاطر وبناء القدرة على الصمود في سياقات الهشاشة والنزاع والعنف يتمثل في المجتمعات المحلية ومن الضروري توفير البيانات والموارد على هذا المستوى. ويجب تمكين المجتمعات المحلية من وضع خطط لبناء القدرة على الصمود وتنفيذها بالشراكة مع الحركة. ويجب أن تتسم آليات التمويل بالمرونة وتكون قابلة للتكيّف من أجل دعم بناء القدرة على الصمود في سياقات الهشاشة والنزاع والعنف بأخذ التقلبات المتزايدة وتكاليف السلامة والأمن في الحسبان، وإتاحة إطار زمني أطول للتعلم.

الاستثمار في أطر تقييم المخاطر المتكاملة: يتزايد إدراك الممارسين المعنيين بالحد من مخاطر الكوارث لضرورة أن تؤخذ في الاعتبار التفاعلات المعقدة بين المخاطر، بما في ذلك المخاطر المتعاقبة والمركبة. ويمكن دعم ذلك من خلال وضع أطر لتقييم المخاطر تدمج المخاطر الطبيعية والمخاطر المرتبطة بسياقات الهشاشة والنزاع والعنف وتحدد طريقة تقاطع هذه المخاطر وتنفيذها.

الاستثمار في النُهج الشمولية لمواجهة البيئات المتعددة المخاطر: يتطلب الحد من مخاطر الكوارث بفعالية في سياقات الهشاشة والنزاع والعنف اتباع نهج شمولي يتصدى للأسباب الجذرية للمخاطر. ولا بد من إقامة شراكات بين القطاعات تتجاوز نُهج عدم إلحاق الأذى ومراعاة ظروف النزاع، بما في ذلك علاقة فعالة بين العمل الإنساني والتنمية والسلام والدبلوماسية المتصلة بالكوارث والمناخ والعمل الإنساني.

الاستثمار في حماية السكان المدنيين في سياقات الهشاشة والنزاع والعنف: تتميز النزاعات المسلحة وغيرها من أنواع سياقات الهشاشة والنزاع والعنف بصفة متزايدة بوجود عدد متنام من الجهات الفاعلة المنظمة في شبكات متداخلة من التحالفات والوكلاء وأنواع أخرى من علاقات الدعم. وهذا أمر يمكن أن يؤدي إلى تشتت المسؤولية بزيادة المخاطر التي يتعرض لها المدنيون وغيرهم من الأشخاص غير المقاتلين، وخصوصا قبل تأثير الكوارث وخلاله وبعده. وينبغي لمن يقدم الدعم إلى الأطراف في النزاعات المسلحة أن يحدد فرص التأثير في هذه الأطراف من أجل تعزيز حماية المدنيين والنهوض باحترام القانون الدولي الإنساني.